فمثال العلمية مع هذه الثلاثة نحو مررت بعمر واحمد وعثمان ومثال الوصفية معها نحو نظرت الى مثنى وثلاث ورباع وافضل وسكران وهذا الوصف اذا كان مونثه على فعلى كما مثل فانك تقول زيد سكران وهند سكرى اما ان كان المذكر على فعلان والمونث على فعلانة بالها صرفت فتقول هذا رجل سيفان اى طويل ورايت رجلا سيفانا ومررت برجل سيفان فتصرفه لانك تقول للمونثة سيفانة اى طويلة وقد جمع بعضهم ما يمنع الصرف وحده او مع العلمية او الوصفية على هذا الوجه بقوله من بحر الرجز

لمنتهى الجموع منع والالف عرف مع العجمة تركيب الف
تانيث الحاق وعرف اوصف مع وزن عدل وزيادة تفى

قال الناظم

واصرف بال ممنوعه او ان تضف ودون ذا فى الشعر ايضا تنصرف

اى اذا اضيف الممنوع من الصرف او دخل عليه الالف واللام انصرف وهكذا كما قال المبرد والسيرافى وغيرهما لضعف شبهه بالفعل بدخول ما هو من خواص الاسماء فرجع الى اصله وهذا اما مبنى على ان الصرف هو الكسر فقط او هو والتنوين معا واما على القول بان الصرف هو التنوين فقط وهو مفقود مع ال او الاضافة لان المضاف او المقرون بال ممنوع منه فهو باق على منع صرفه وهو قول الاكثر لكن التحقيق عند المتاخرين ان ذلك ان زالت منه علة فمنصرف نحو باحمدكم لزوال العلمية مع الاضافة او ال وان بقيت العلتان فلا ينصرف نحو باحسنكم ويجوز فى ضرورة الشعر صرف ما لا ينصرف بالاتفاق بين البصريين والكوفيين كقول الشاعر من بحر الكامل

انى مقسم ما ملكت فجاعل جزءا لاخرتى ودنيا تنفع

بتنوين دنيا واما ترك صرف ما لا ينصرف فلا يجوز للشاعر عند

وبالاحمد صح

سيبويه

١٢

سيبويه واكثر البصريين والفرق بين الموضعين ان صرف ما لا ينصرف رد الاسم الى اصله وترك صرف المنصرف تغيير الشئ عن اصله واجاز ذلك الكوفيون مطلقا واجازه قوم صرف الجمع المتناهى فى سعة الاختيار وهكذا يجوز للشاعر ايضا للضرورة قصر الممدود بالاتفاق لان اصل الاسماء القصر ولا يجوز له مد المقصور عند البصريين خلافا للكوفيين فانهم اجازوه وقال عمر بن الوردى فى التحفة الوردية

وللاضطرار صرف ما لم ينصرف وقصر ممدود وفى العكس اختلف

فمثال قصر الممدود قول الشاعر من مشطور الرجز لا بد من صنعا وان طال السفر وقال الناظم

والحذف فى الجزم وتسكين فما صح اخيرا بالسكون انجزما
ويحذف فى اخير ما يعتل والنون فى نحو فان لم تفعلوا

قوله والحذف مبتدا وفى الجزم خبره وتسكين مبتدا وخبره محذوف اى كذلك وقوله فما الفا للافصاح شرط مقدر وما مبتدا وجملة انجزم خبره وبالسكون متعلق به واخيرا تمييز يعنى ان للجزم علامتان السكون وهو الاصل ويكون فى الافعال الصحيحة التى لم تتصل باخرها ضمائر الفاعلين نحو لم يلد ولم يولد وحذف فحرف العلة من الافعال المعتلة والنون من الافعال التى ترفعها وهو نائب عن السكون نحو قوله تعالى ولم يخش الا الله ليقض علينا ربك فليدع ناديه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته لا يذوقوا عذابا وان تومنوا وتتقوا يوتكم اجوركم فقوله تعالى فقد صغت علة للتوبة وجواب الشرط محذوف وهو ان تتوبا يحصل والتقدير ان تتب انتما يا عايشة وحفصة تقبلا لانه قد مالت قلوبكما للتحريم مارية قال الناظم

Copyright © King Saud University